

مدخل إلى علم الآثار

د منى عثمان الغباشي

الفرقة الأولى قسم الآثار

مرحلة الإعداد للحفائر:

تقوم عملية التنقيب على عدة أركان تتمثل في:

الركن الأول: ركن بشري :

ويتضمن جميع أعضاء بعثة التنقيب من أثريين وفنيين ومرممين ومهندسين ومشغلو حاسب آلي ومصورين ورسامين وإداريين وعمال وسيأتي التعريف بهم لاحقاً .

الركن الثاني: ركن مادي:

ويعني تغطية التكاليف المادية من أجور وأجهزة وأدوات وآلات لكل العناصر البشرية فضلاً عن أماكن إقامتهم ووسائل إعاشتهم.

الركن الثالث: ركن إداري :

الحصول على التصاريح اللازمة لإجراء الحفائر لأن الإعداد للحفائر يبدأ قبل بدء الحفائر بوقت كاف للحصول على التصاريح اللازمة لإجراء الحفائر .

الركن الرابع: ركن علمي :

يعتمد على تجميع كافة المعلومات عن الموقع معاينة الموقع على الطبيعة، صور جوية، صور أقمار صناعية للموقع فضلاً عن دراسة تاريخ البلد ولغة أهله وجغرافية الموقع.

وهذا الإعداد العلمي يبدأ قبل الشروع في إجراء الحفائر وذلك بتجميع كافة المعلومات عن الموقع المزمع الحفر فيه ومعاينة الموقع على الطبيعة ويفضل الحصول على صور جوية أو صور أقمار صناعية للموقع فضلاً عن دراسة تاريخ البلد ولغة أهله ، كما يدرس جغرافية المكان وكل التقارير السابقة إذا كان قد سبق العمل فيه في هذا الموقع من قبل وقد يقوم بهذه المرحلة كافة أعضاء الفريق الذي يشارك في الحفائر أو يقوم رئيس البعثة منفرداً ولكن الأفضل أن يشارك فيه أعضاء الفريق كل في تخصصه الدقيق.

بعثة الحفر الأثري : تتكون من مجموعة من الأعضاء تتمثل فيما يلي:

١ - رئيس البعثة:

يبدأ عمل رئيس البعثة قبل بدء الحفائر كما سبق وأشرت ، وواقع الأمر إن مهمة رئيس البعثة تبدأ من مرحلة الإعداد وتنتهي بالنشر العلمي لنتائج بل ومتابعة الدراسات التالية له.

وهو الشخص الوحيد الذي تقع عليه مسؤولية الفشل أو ينسب إليه النجاح، فهو غالبا الذي يقترح موقع الحفائر وبعد لعملية علميا ، ثم ينقي أعضاء البعثة ويناقش معهم الهدف من الحفائر، وهو بلا شك لابد من توافر كافة السمات الشخصية للمنقب الأمثل فيه والتي تحدثت عنها سابقاً .

يجب على رئيس البعثة التواجد المستمر في الموقع ومتابعة أعمال التنقيب وتسجيلها بدقة.

ولعل أهم المسؤوليات التي تقع على عاتقه هي اختيار معاونيه الذين يتوسم فيهم عناصر إنجاح للعمل ، ويتسمون بصفات شخصية تؤهلهم ليكونوا مكلين لعمله.

كما إن مهمة اختيار العمال المهرة و الحفارون تقع على عاتقه ، ومن هناك يجب تكون لديه الفراسة في اختيار العمال رغم أن هناك بعض القرى تخصصت في العمال المهرة مثل فقط والفيوم ، إلا إنه يجب أن يتخير الأمين منهم وهو الأمر الذي يحتاج إلى فراسة . كما يجب أن تكون له شخصية قيادية تجمع بين الحزم والمرونة يعرف كيف يدير العمل بدون مشاكل.

٢ - نائب رئيس البعثة :

إن نائب رئيس البعثة هو المساعد الأول لرئيس البعثة وينوب عنه في غيابه. وهو يضطلع بالمهام الإدارية من تحديد فئات الأجور ويومييات العمال وتكاليف الإعاشة وكل ما يتعلق بإقامة أفراد البعثة.

كما إن من مهامه الإشراف على المعامل والمسكن أو المخيم الخاص بأعضاء البعثة وصيانة وأعداد الآلات والأدوات والأجهزة والتأكد من صلاحيتها حتى لا يتعطل العمل.

كما إنه لا بد من أن يجهز أدوية إسعاف أولية للكسور والحروق والجروح ، ويحدد أقرب مستشفى تحسبا للطوارئ كما يجب أن يجهز سيارة ممونة بالموقع ويا حبذا إن تيسر وجود هاتف نقال محمول لسهولة الاتصال بأقرب مستشفى متى توافرت هذه الخدمة.

٣ - الأثريون المتخصصون:

يفضل أن تضم البعثات الكبيرة أساتذة متخصصون في مجالات علم الآثار المختلفة، كأن يكون بينهم عالم اللغات القديمة والمتخصص في النحت والعمارة وهكذا في باقي التخصصات وإن لم يتيسر يفضل أن تضم فريقاً من التخصصات العامة بحيث يكون بينهم متخصصاً في علم الآثار الكلاسيكية وآخر في علم الآثار الإسلامية وذلك إذا كان الموقع متعدد العصور والطبقات. ويجب أن يكون لديهم خبرة فعلية مناسبة بالعمل الأثري تنقيباً وتوثيقاً.

٤ - الأثريون المساعدون:

يقوم هؤلاء المساعدون بمتابعة أعمال التنقيب بتفصيلاتها الدقيقة وحركة كل معول بحيث يخصص مساعد لكل مجلس يجري الحفر فيه تكون مهمته الأساسية تسجيل كل صغيرة وكبيرة في الموقع ومتابعة التغير في لون الطبقات ، وجمع العينات الخاصة بكل طبقة في دلو خاص يدون عليه الطبقة ورقم المربع والتاريخ وكافة البيانات اللازمة للتسجيل مع عمل الرسومات الكروكية التوضيحية في دفتر اليومية ورسم قطاعات الطبقات في المجلس من جوانبه الأربعة وتسند إليه مسؤولية العمال المشاركون في الحفر دون تغيير في المجموعات كلما أمكن ليتألف معهم ويتفهم قدرات كل منهم فيستطيع أن يتخير العمل الذي يناسب قدرات كل فرد في مجموعته.

المهمة الثانية للأثريين الماعدين هي التسجيل الأثري في سجل الحفائر وإعداد الكروت الخاصة بكل قطعة وإرسال ما يحتاج منها للعمل للترميم ، ويقوم بكتابة رقم التسجيل على القطعة الأثرية بحبر خاص بنفس الرقم الذي سجلت فيه في السجل. هذا فضلاً عن الإشراف على العمال المشاركون في الحفر.

٥ - متخصصون في العلوم المساعدة:

المتخصصون في العلوم المساعدة التي أصبحت ماعداً حياً في علم الآثار مثل علوم الجيوفيزياء، الجيولوجيا، الفيزياء، النبات، الحيوان.

٦ - المساح المعماري:

إن مهمة المساح المعماري الأساسية هي أعمال المسح الكنتوري والمعماري وتخطيط موقع الحفر وتحديد الاتجاهات الأصلية واستخدام متميز للأجهزة المساحية في تحديد المستويات وتحديد مستوى سطح البحر وارتفاع النقطة المحددة التي تستخدم في تحديد أعماق البقايا الأثرية ومواضع العثور عليها .

كما إن من مهامه أيضا إعداد الرسومات المعمارية لتسجيل المباني المكتشفة وعمل قطاعات لها وفي نفس الوقت يقوم برسم قطاعات الطبقات وتحديد مقاساتها وارتفاعاتها ومنسوبيها للمساهمة في دقة المقاسات لتكون الدراسات الأثرية أكثر دقة.